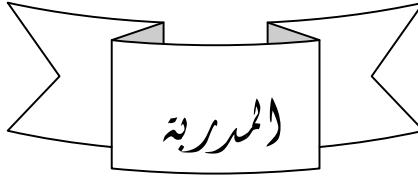


# دورة كيف يكون القرآن منهج حياة؟

تقديم:  
وفاء بنت محمد العيسى





### وفاء بنت محمد بن عبد الله العيسى

- بكالوريوس من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية الشريعة.
- ماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة.
- أستاذ متعاون في قسم الثقافة الإسلامية مسار الفقه وأصوله، جامعة الملك سعود في الرياض، مركز دراسة الطالبات / عليشة.
- نائبة مديرة القسم النسائي في مركز باحثات لدراسات المرأة.
- عضو الجمعية السعودية للدراسات القرآنية.
- عضو الجمعية السعودية للدراسات الفقهية.
- عضو الندوة العالمية للشباب الإسلامي.
- عضو جمعية واعي للتأهيل الاجتماعي.
- مدرب معتمد في برامج تطوير الذات والإدارة وتنمية الموارد البشرية.
- كاتبة حرة، و باحثة، ومحاضرة لعدد من الدورات الشرعية المكثفة.
- التواصل: [wafa.m.al\\_essa@hotmail.com](mailto:wafa.m.al_essa@hotmail.com)

### إضاءة

نور جبينك في هدى القرآن .. واقطف حصادك بعد طول نضال  
واسلك دروب العارفين بهمة .. والزم كتاب الله غير مبال  
فهو المعين على الشدائد وطأة .. وهو المهيمن فوق كل مجال  
وهو الشفيق على الخلائق شاهد .. في موقف ينجي من الأهوال  
قرآنا سيظل نور هداية .. دستور أمتنا مدى الأجيال



## كيف يكون القرآن منهج حياة؟

قال تعالى:

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

[آل عمران: ١٦٤]

بعث محمد صلى الله عليه وسلم لشعب لم يكن يملك أبجديات التعلم والتفكير، ومع ما كانوا عليه من أمية إلا أنهم كانوا مضرب المثل في ألمعية الذهن، وقوة الحفظ، وكان العربي الخالص يتمتع بسليقة أصيلة تجعله ينطق العربية نطقاً صحيحاً، ويفهمها فهماً سديداً، كما كان يتمتع بحافظة تفوق قوتها ودقتها الوصف بحيث جعل الغالب فيهم تعويله الأصلي عليها بما يعوضه في غالب أمره عن حفظ الكتابة والقراءة.

وقد كان للتعامل مع القرآن الكريم أثره الكبير في صياغة الشخصية الإنسانية، فقد كان هذا الجيل الفريد يتلقى القرآن الكريم للعمل والتنفيذ، لا للعلم والترديد، ومن هنا فقد فاقوا الدنيا كلها كما وكيفا.

ومن هنا كان لابد من إعادة النظر حول كيفية التعامل الأمثل مع القرآن الكريم، لنخرج جيلاً فريداً كالجيل الذي خرج القرآن الكريم أول مرة، ومن هنا كانت هذه الدورة في محاولة لصياغة العقلية الإنسانية، والشخصية الإنسانية وفق القرآن الكريم، من أجل وضع إستراتيجية لعلاقة المسلمين مع القرآن الكريم، والتي هي مسؤولية الجميع، وعلى رأسها الوالدين، والدعاة، والمربين، والمؤسسات التعليمية، والإعلامية، والثقافية.

تعرفين في هذه الدورة على:

- ما هو القرآن الكريم، وما هي أهم المحاور فيه؟
- كيف تتخقين بقيم وأخلاق القرآن الكريم بشكل تدريجي وعملي يوائم طبيعة العصر ويواكب طبيعة الفتيات في واقعنا المجتمعي؟
- كيف تحسنين فهم وتدبر والتواصل والتأثر والعمل بالقرآن الكريم؟

## تعريف القرآن الكريم

القرآن الكريم هو:

١- كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ.	٢- المنقول بالتواتر.
٣- والمتعبد بتلاوته.	٤- والمتحدى بأقصر سورة منه.

أسماء القرآن الكريم في القرآن:

- القرآن: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- الكتاب: قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.
- الفرقان: قال الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.
- الذكر: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.
- التنزيل: قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

## المحاور الخمسة للقرآن الكريم

- الله الواحد.
- الكون الدال على خالقه.
- القصص القرآني.
- البعث والجزاء.
- التربية والتشريع.

• إشكاليات استراتيجية تعرض لها العقل المسلم، والتي كانت السبب الرئيسي في ضعف تواصلنا واستفادتنا من القرآن الكريم:

- ١- المحاور الخمسة كلها تتعلق ببناء الإنسان وتكوينه تكوينا خاصا تشترك في صناعة السماء والأرض، فالإنسان هو أصل المجتمع، وهو صانع الحضارة، وهو أيضا المكلف بالاستخلاف وعمارة الكون، ومن ثم فإن بداية التغيير والإصلاح يجب أن تبدأ من الإنسان.
- ٢- المعالجة الجزئية التفصيلية للتفسير على حساب الارتقاء والصعود إلى بناء الحقائق الكلية الكبرى للقرآن.

(١) الإسراء: ٩.

(٢) الأنبياء: ١٠.

(٣) الفرقان: ١١.

(٤) الحجر: ٩.

(٥) الشعراء: ١٩٢.

وفاء بنت محمد العيسى

- ٣ - التأثير بحضارة الإغريق والاتجاه نحو الكلام الجدلي الفلسفي على حساب الاستغراق في البحث العلمي، واكتشاف حقائق الكون، وموارده وتسخيرها لتنمية ونهضة الحياة.
- ٤ - الاستغراق في حفظ واسترجاع وسرد القصص القرآني على حساب فهم سنن الله تعالى الكونية والاجتماعية، واستثمارها في تنمية، وبناء الإنسان، والمجتمع، والدولة القوية.
- ٥ - بالإضافة إلى أننا نعاني حالة من الضبابية الكثيفة والارتباك وربما العشوائية في تصور ملامح الشخصية القرآنية الحقيقية، فكل يتصورها من خلال بنيته الثقافية، والنفسية، والعاطفية، بل الفكرية والتنظيمية التي ينتمي إليها، ومن ثم يختزلها في شيء موجز ربما الناسك المتعبد، وربما المقاتل المجاهد، وربما الحافظ المكثّر من التلاوة أثناء الليل وأطراف النهار، وربما...، وربما...، وربما... الخ، وفي مجمل الأمر نفتقر لتصور واضح ومتكامل للشخصية القرآنية المعاصرة.

وفي سبيل الوصول إلى الفهم جعل الله تعالى القرآن كتاباً ميسراً للفهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾<sup>(٦)</sup>، ولأهمية هذا الأمر كرر القرآن الكريم هذه الآية الكريمة في سورة القمر أربع مرات.

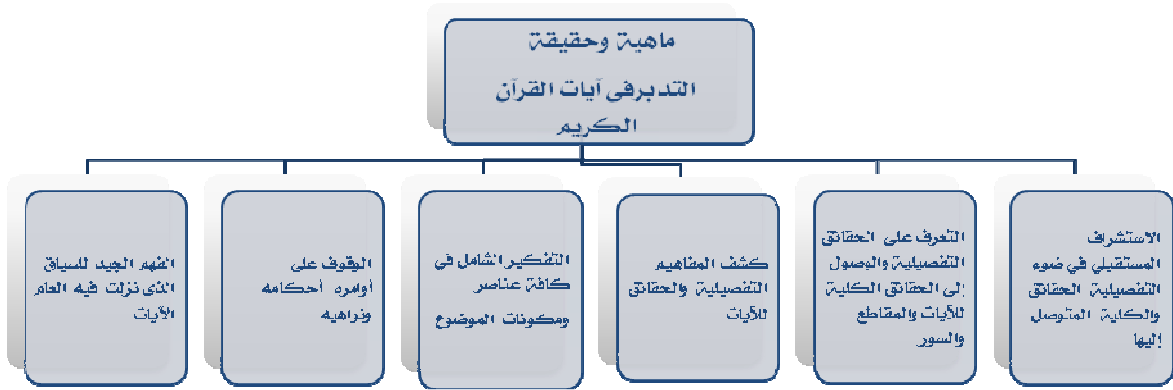
وقال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾<sup>(٧)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِئَشْرَبَهُ الْمُتَّقِينَ وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا﴾<sup>(٩)</sup>، وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(١٠)</sup>.

(٦) القمر: ١٥.  
 (٧) آل عمران: ١٣٨.  
 (٨) الدخان: ٥٨.  
 (٩) مريم: ٩٧.  
 (١٠) النساء: ٨٢.

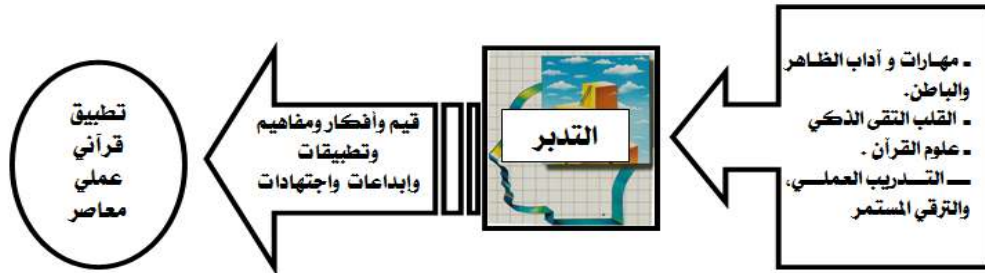
### لماذا نتدبر القرآن؟

الأسس الستة لفهم وتدبر القرآن الكريم

- ١- المعرفة والفهم الجيد للتفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.
- ٢- الإلمام باللغة العربية.
- ٣- الإلمام والفهم الوظيفي لعلوم القرآن الكريم.
- ٤- فهم ومعايشة السياق العام.
- ٥- الفهم الجيد للواقع.
- ٦- التنسيق مع العلوم الحديثة.



### من فوائد التدبر والفهم الصحيح للقرآن الكريم

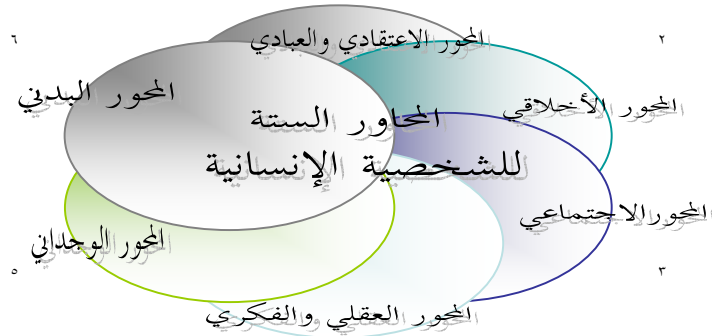


### الشخصية القرآنية

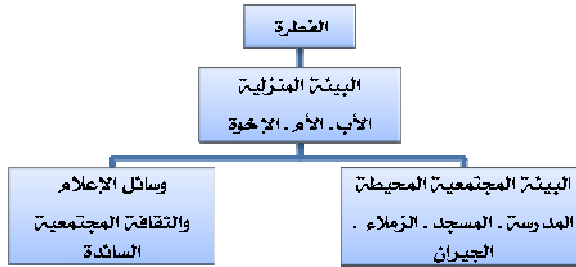
أولاً: التعريف بالعناصر الستة للشخصية الإنسانية

- ١- التكوين العقائدي، والعبادي.
- ٢- التكوين الأخلاقي.
- ٣- التكوين الاجتماعي، والنفسي.
- ٤- التكوين العقلي والثقافي.
- ٥- التكوين الوجداني.
- ٦- التكوين البدني.

تتكون شخصية الإنسان من ستة جوانب أساسية تشكل في مجملها التفاعلي مجمل شخصية الإنسان العادي أي كان معتقده وفكره وسلوكه .



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يَهُودِيًّا، وَيُنَصْرَانِيَّةً، وَيُمَجْسَانِيَّةً كَمَا تَنْتَجُ الْبَيْهِيْمَةُ بِبَيْهِيْمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ"، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ:



وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْئَهُ ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ...﴾ <sup>(١١)</sup> الْآيَةَ.

وفي رواية: فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ، قَالَ: "اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ" <sup>(١٢)</sup>.

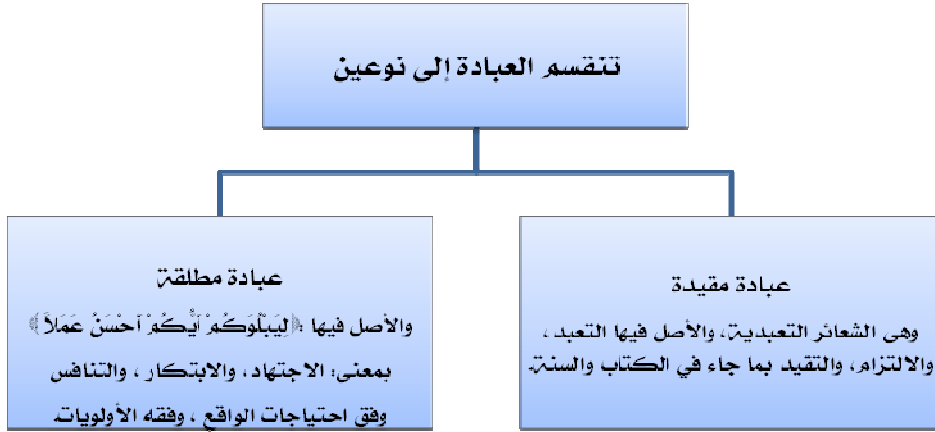
(١١) الروم: ٣٠.

(١٢) مسلم: كتاب: القدر، باب: معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ٢٠٤٧/٤... (٢٢، ٢٤/٢٦٥٨).

• حقيقة العبودية لله تعالى:

كل إحساس، وشعور، وعاطفة، وقول، وفعل، وإنجاز يقبله الشرع، ويقصد به وجه الله تعالى.

العبودية = طاعة واتباع + حب + اقتناع + استمرارية



تمرين مجالات العبادة:

تفعيل العبادة في إصلاح وتطوير حياة الفرد والمجتمع والأمة:

مجالات الحياة	صور العبادة المطلقة في حياتنا المعاصرة ( عبادات في شكل واجبات / مبادرات - عملية فردية )
مع الوالدين والأرحام	- - -
الزوجات والأبناء	- - -
في الدراسة	- - -
في العمل	- - -
في المجتمع وما يعانيه من مشاكل متنوعة فقر -	- -



-	تعليم - صحة... الخ
-	التخلف العلمي
-	والتكنولوجي للعرب
-	والمسلمين
-	انتشار وسيادة ثقافة
-	الاستهلاك والاستيراد على
-	النتاج والتصدير
-	ضعف البنية النفسية
-	للمجتمع والإحساس
-	بالضعف والدونية
-	والاستسلام للتخلف
-	والهزيمة والتبعية

### أخلاق وسلوكيات قرآنية

#### تصنع الفرد والمجتمع والأمة الفاضلة

الدين هو الخلق، فمن زاد عليك في الخلق، فقد زاد عليك في الدين

والخلق هو:

- ١ - أن تعيش مع الحق بغير خلق، وهذا هو الإخلاص.
- ٢ - وأن تعيش مع الخلق بغير نفس، وهذا هو الأيثار.
- ٣ - وأن تعيش مع النفس بغير أمن، وهذه هي المراقبة، والإحسان، والمراجعة، والتطوير، والتجويد المستمر للأداء وانجاز الشخصية القرآنية.

#### آلية البناء الأخلاقي القرآني:

البناء الأخلاقي للشخصية القرآنية يتأسس، وينمو، ويرتقى، ويتحسن، ويتطور باستمرار عملية التحلي، والتخلي.

التحلي: بقيم وأخلاق القرآن - القيم الربانية ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

التخلي: عن الأخلاق والسلوكيات الرديئة.

مع التلاوة والتدبر اليومي للقرآن الكريم تقوم بتسجيل الأخلاق القرآنية الواجب التحلي بها في الصفحة اليمنى، والأخلاق التي ينهى عنها القرآن الكريم في الصفحة اليسرى، لحفظ الأوامر والنواهي الأخلاقية وتأكيدا في النفس، تمهيدا للعمل بها، ومتابعة وتطوير جودة الأداء بشكل مستمر.

### تمرين البناء الأخلاقي القرآني:

حددي وصفي الأخلاق الواردة في الآيات الكريمة:

- ١- ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.
- ٢- ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾<sup>(٢)</sup>.
- ٣- ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.
- ٤- ﴿وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾<sup>(٤)</sup>.
- ٥- ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْقِلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.
- ٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

### التربية القرآنية تحلى وتخلي

#### التربية القرآنية تتضمن جناحين أساسيين:

جناح التحلى بالقيم القرآنية الطيبة، والتي يأمر بها، أو يندب إليها، أو يحث عليها، أو يشير إليها القرآن الكريم.

وجناح التخلي، بمعنى الإقلاع والترك للقيم والأخلاق الخبيثة، والتي ينهى عنها، أو يحذر منها، أو ينفر منها القرآن الكريم، وتسير عملية التحلى والتخلي جنباً إلى جنب على التوازي، ولا تنتهي إلا بنهاية حياة الإنسان وصعود روحه إلى بارئها.

أخلاق سلبية يجب التخلي عنها	أخلاق حميدة يجب التحلى بها
﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصِرُونَ﴾ <sup>(١٤)</sup> .	﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ <sup>(١٣)</sup> .
﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيهِمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ <sup>(١٦)</sup> .	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ <sup>(١٥)</sup> .
﴿وَلَا تَمُنُّنَ تَسْتَكْثِرُ﴾ <sup>(١٨)</sup> .	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ <sup>(١٧)</sup> .

<sup>(١٣)</sup> النور: ٣١.

<sup>(١٤)</sup> هود: ١١٢.

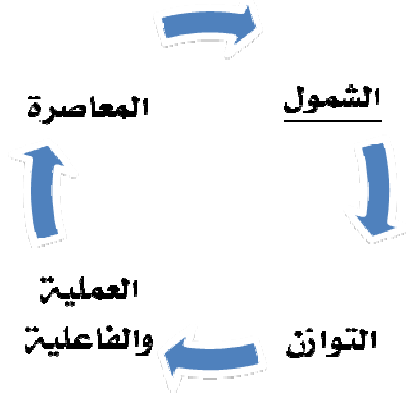
<sup>(١٥)</sup> البقرة: ١٥٣.

<sup>(١٦)</sup> التوبة: ٦٧.

<sup>(١٧)</sup> التوبة: ١١٩.

<sup>(١٨)</sup> المدثر: ٦.

مواصفات وآلية بناء  
المكونات الستة للشخصية القرآنية



الشروط الأربعة للبناء القرآني الناجح:

- ١ - الشمول:  
يقصد بالشمول، شمول التغذية والتربية القرآنية لجوانب الشخصية الستة على التوازي.
- ٢ - التوازن:  
يقصد التوازن؛ عدالة وموازنة الاهتمام، والوقت، والجهد، والتغذية القرآنية للجوانب الستة، بقدر متساوي قدر الإمكان، دون الإفراط في بعض الجوانب على حساب جوانب أخرى.
- ٣ - العملية والفاعلية:  
يقصد بالعملية والفاعلية؛ الترجمة العملية التطبيقية لقيم وتوجيهات القرآن إلى سلوك عملي حقيقي، يصلح ويفعل ويدعم نجاح وتميز الفرد في ذاته ودراسته وعمله وعلاقته بمن حوله.
- ٤ - المعاصرة:  
يقصد بالمعاصرة؛ تتطور العلوم والمعارف يوميا بفعل التراكم المعرفي الإنساني، ومن ثم تتطور معها حركة الحياة جميعها في كافة مجالاتها الحياتية.  
ويتميز هذا العنصر عن غيره بسرعة هذا التقدم المذهل بفعل التكنولوجيا والاتصالات، والقرآن الكريم ما جاء إلا ليعيد بناء الإنسان والحياة ويطورها بشكل مستمر، ومن ثم يجب أن تتميز الشخصية القرآنية بالمعاصرة بمعنى أن:  
- يوظف إمكانيات العصر الحديث في زيادة وعمق وسعة فهمه لحقائق القرآن الكريم.  
- يعيش مشاكل وتحديات واهتمامات وتطلعات عصره.  
- يمتلك الأدوات المعرفية والنفسية والعملية للمشاركة في إصلاح وتطوير حركة الحياة بمنهج القرآن.

وفاء بنت محمد العيسى

- يصنع الأحداث المحلية والعالمية ويشارك فيها، ولا ينعزل بكتاب صناعة الحياة عن الحياة بسبب جهله وتقادم أدواته، وأكثر ما يحتاجه من أدوات هو الفهم والتطبيق القرآني المعاصر.

### المكونات الستة للشخصية القرآنية

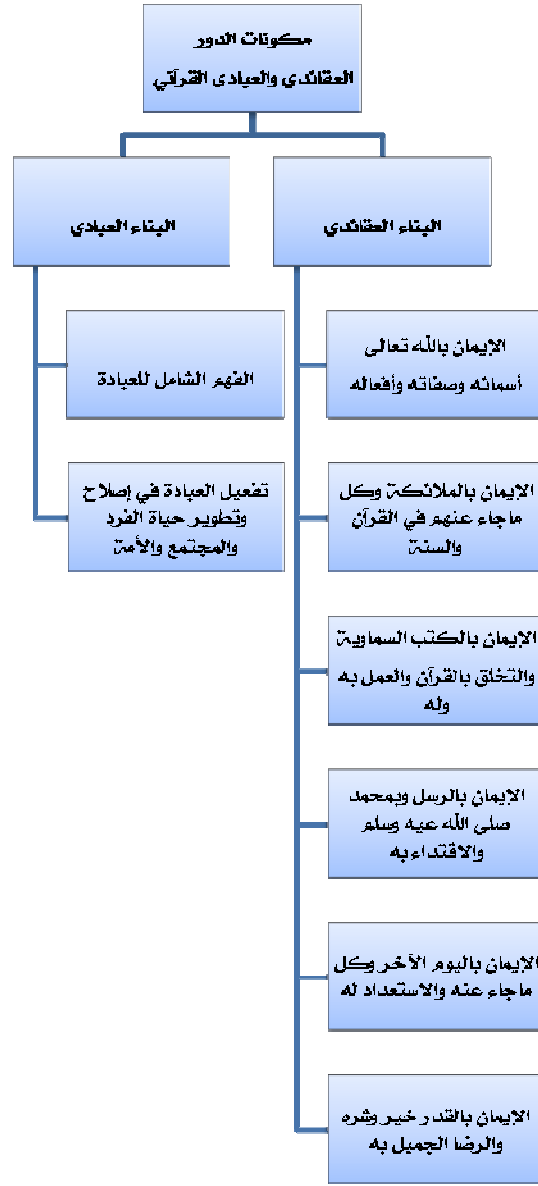
وكيفية بنائها وتعزيزها

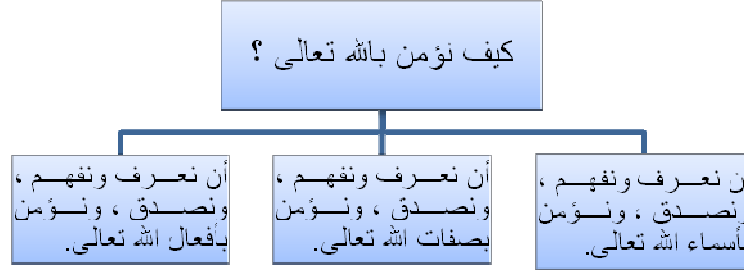
ماذا نريد؟ وكيف نحققه؟



نريد: شخصية قرآنية شاملة، متوازنة، عملية، فاعلة، وناجحة في الدنيا والآخرة

عقائد وعبادات قرآنية، شاملة وفاعلة في إصلاح وتنمية الفرد، والمجتمع، والوطن، والإنسانية.	أخلاق وسلوكيات قرآنية، تصنع الفرد، والمجتمع، والأمة الفاضلة.	منظومة نفسية واجتماعية قرآنية منظومة سوية تصنع الإنسان الحضاري القوي، والمجتمع الواحد الذي يصنع رؤيته ويوحد ويحشد جهوده لتحقيقها.
تكوين عقلي، وثقافي قرآني معاصر جامع، وصانع ومطور، ومجود لثقافة الحياة والآخرة.	تكوين عاطفي قرآني يحب، ويصنع الحياة، ويمنح الحب والأمان للجميع.	تكوين صحي، وبدني قرآني متميز القوة، والحيوية، والنشاط، والفاعلية، والانجاز.





تمرين: (الإيمان بالله تعالى): حدد الأسماء، والصفات، والأفعال في هذه الآيات؟

الأفعال	الصفات	الأسماء	الآيات
			﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مَهَادًا ﴿١٩﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٢٠﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿١٩﴾ .
			﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢٣﴾ مَا لِكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٢٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٢٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٢٧﴾ .
			﴿ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ سَاحِرًا أَوْ مَجْنُونًا ﴿٣٠﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَقَبْلَهُ فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٣١﴾ .
			﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٣٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٤﴾ .

(١٩) النبا: ٦، ٧.

(٢٠) الفاتحة: ١-٧.

(٢١) الذاريات: ٢٨-٤٠.

(٢٢) الحشر: ٢٢-٢٤.

### لماذا نقيم ورشة العمل؟

#### • ( المواد ) الرئيسية التي يمنحها التدريب على استخلاص المنهجية القرآنية

هي مجموعة من الجوانب الرئيسية التي لا يمكن فصلها عن بعضها البعض حيث تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض وتعيد صياغتها وتشكيل شخصية الفرد، ومن ثم كل ما يصدر عنه من مشاعر وأحاسيس وأفكار وأقوال وأفعال وانجازات حتى تشكل سلوك وأداء الفرد وهي:

١ - أفكار ومعتقدات وميول.

٢ - القيم.

٣ - المعارف.

٤ - المهارات.

٥ - الخبرات.

٦ - التقنيات.

- التدريب:

تهدف من التدريب على استنباط المناهج من القرآن على تحويل المعرفة إلى مهارة عملية وسلوك فعلى في واقع الحياة مع تحديد مجالات تطبيق واستثمار هذه المهارات والسلوكيات في الواقع الفردي والأسرى والمجتمعي والمؤسسي والحياة عامة. وحفظ القرآن وتطبيقه عن طريق التدريب؛ هو منهجية عملية إسلامية تنطلق من الفلسفة الإسلامية في التحسين والارتقاء المستمر بمستوى جودة الفرد المسلم والعلو به لأقصى درجات الجمال والكمال الإنساني، وهو يرقب أستاذ البشرية ونموذجها الأمثل محمد ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الخلق أجمعين في قمة الرقى والجمال والكمال البشري، ليقتدي به ويستن بسننه ويتبعه ويسير على هديه القويم.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾<sup>(٢٣)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾<sup>(٢٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال"<sup>(٢٥)</sup>.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَتَزَيِّنُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ، وَأِنَّمَا يَخْفُ الْحِسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا<sup>(٢٦)</sup>، وكما هو معلوم كلما تحسنت القيمة المضافة للفرد بما يمتلك من قيم ومعارف وخبرات ومهارات وتقنيات كلما تحسن مستوى أدائه وعظمت إنتاجيته وانجازاته من الأعمال.

<sup>(٢٣)</sup> آل عمران: ٣١.

<sup>(٢٤)</sup> آل عمران: ١٣٢.

<sup>(٢٥)</sup> الحديث تقدم تخريجه.

<sup>(٢٦)</sup> الترمذي: كتاب: صفة القيامة، باب: منه ٤ / ٦٣٨ (٢٤٥٩).

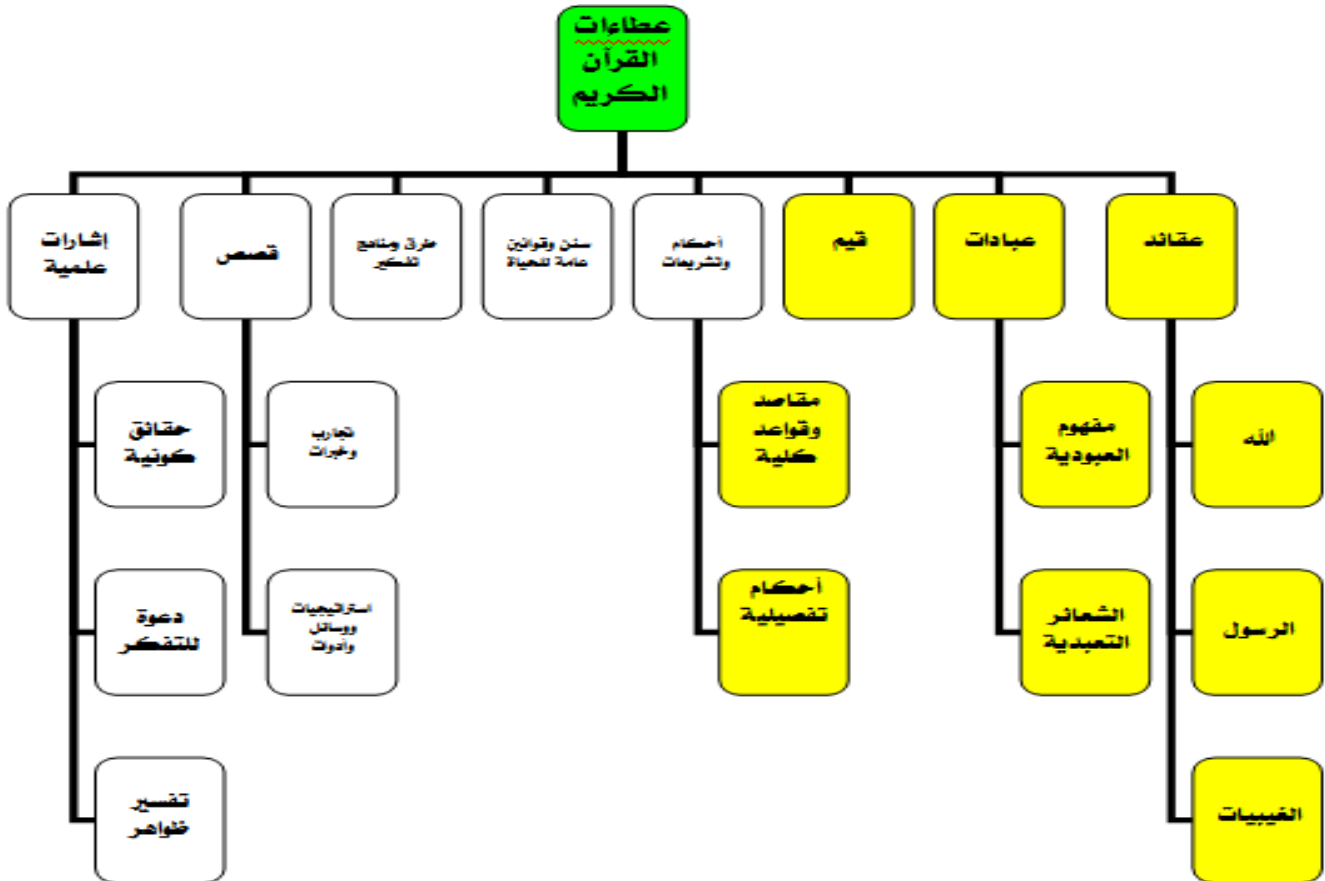
أسس ودعائم التدريب الذاتي:

يستند التدريب الذاتي أول ما يستند لحديث رسول الله ﷺ: "إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، والصبر بالتصبر، ومن تحرى الخير يعطه"<sup>(٢٧)</sup>، والذي يمنحنا عدة ضمانات ودلالات أساسية، منها:

- إمكانية امتلاك أية قيم أو معارف أو مهارات بالتدريب.
- حتمية توافر الرغبة الذاتية في التدريب والتطور.
- تحديد الهدف المطلوب التدريب له بدقة.
- منهجية التدرج.
- بذل الجهد والمثابرة.

العطاءات الثابتة والمتغيرة للقرآن الكريم وكيفية ترجمتها وتحويلها إلى وصايا وتطبيقات عملية

في واقع حياة الفرد والمؤسسة والمجتمع



(٢٧) الطبراني: في المعجم الأوسط ١١٨/٣ (٢٦٦٣)



والسؤال الهام هنا للتخلق بهذه العطاءات، واستثمارها في تطوير الذات، وإعادة صناعة وتطوير الحياة الخاصة والعامة من جديد وفق منهج القرآن الكريم.

س١: كيف يتم تحويل هذه العطاءات إلى أدوات فعل وكفايات يمتلكها الفرد ويستثمرها؟

دليل الترجمة العملية لعطاءات القرآن الكريم

م	العطاءات القرآنية	ترجمتها عمليا - واجبنا نحوها
١	العقائد ( الأركان الستة )	١- وضع خطة عملية لجمع وتبويب كل ما ذكره القرآن والسنة عن الأركان الستة. ٢- دراسته وفهمه جيدا تعزيز للمعرفة والإيمان به. ٣- تكرار تلاوتها ودراستها وتدبرها باستمرار وفق أورد محددة لضمان الزيادة المستمرة للإيمان بها. ٤- ترجمته في مجموعة من الوصايا العملية المناسبة لتعميق الإيمان بها وفق الواقع الشخصي الخاص.
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	١- استكمال المعرفة الكاملة الجيدة بها. ٢- فهم فضلها وحكمتها وفوائدها. ٣- الإلمام بمهارات الظاهر والباطن الخاصة بكل منها. ٤- الحرص على جني ثمارها، وتفعيلها في العبادات المطلقة في كافة ميادين الحياة اليومية.
٣	- القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	١- دراسة ومعرفة وفهم ماهية هذا الخلق وعناصره وفوائده / آثاره وعواقبها في الدنيا والآخرة ومجالات تطبيقه في الحياة ( مظاهر السلوكية ). ٢- ترجمته في مجموعة من الوصايا العملية المناسبة للتخلي به، أو التخلي عنه وفق الواقع الشخصي الخاص.
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الواردة في الكتاب والسنة	١- دراستها ومعرفة قدر المستطاع ومحاولة فهم أسرارها ومقاصدها والحكمة منها. ٢- الالتزام الكامل بكل ما جاء فيها. ٣- تعريفها للآخرين المحيطين بحسب الحاجة.
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن الكريم	١- الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن الكريم. ٢- تعزيز المعرفة بها بدراسة أحد كتب شرح القواعد والمقاصد السهلة الميسرة المتاحة. ٣- إعمال العقل والتدبر فيها وبذل محاولات متكررة فردية وجماعية؛ لتوليد وإنتاج أفكار تغييرية وإصلاحية متجددة؛ لحل مشاكل الواقع؛ والإجابة على تساؤلات العصر كل حسب تخصصه الأكاديمي والمهني الذي يعرفه ويعيشه.

<p>١ - الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن الكريم. ٢ - تعزيز المعرفة بها بدراسة تطبيقاتها في قصص القرآن التاريخ وواقع الحياة المعاصرة. ٣ - دراستها واعمال العقل فيها، والخروج منها بأكثر قدر من الأسس والمبادئ والتوصيات العملية التي يجب الالتزام بها وامتلاكها؛ لضمان نجاح المشروع الإصلاحي والتغيري.</p>	<p>السنن والقوانين الالهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة</p>	<p>٦</p>
<p>١ - الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن. ٢ - تعزيز المعرفة بها بدراسة متخصصة في أحدث كتب المنطق والتفكير / برامج تدريبية متخصصة في التفكير ومناهجه. ٣ - توظيف طرق ومناهج ومهارات التفكير في تعزيز وتعميق عمليات التدبر في القرآن، واستخراج كنوزه المتجددة لخدمة مشروع الإصلاح والتغيير.</p>	<p>طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها</p>	<p>٧</p>
<p>١ - الاجتهاد في التدبر وجمع أكبر قدر ممكن منها من القرآن. ٢ - تبويبها وتنظيمها تمهيدا للتعامل معها. ٣ - ترجمتها لتطبيقات ووصايا عملية مواكبة لروح العصر كمنهجية ووسيلة وأدوات ولغة خطاب. ٤ - مراجعة أنفسنا عليها وتحديد الاحتياجات التدريبية المطلوب استكمالها (قيم دعوية / معارف / مهارات / تقنيات حديثة وتوظيفها دعويا).</p>	<p>استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع</p>	<p>٨</p>
<p>١ - التدبر واستخراج الدروس المستفادة. ٢ - إعادة دراسة وتحليل واقعنا المعاصر في ضوء الدروس المستفادة من هذا القصص. ٣ - ترجمة أهم الدروس المستفادة إلى وصايا عملية معاصرة يجب الالتزام بها في مشروع الإصلاح والتغيير والنهوض.</p>	<p>قصص القرآن والدروس المستفادة منه</p>	<p>٩</p>
<p>١ - الوقوف معها والتدبر فيها جيدا، وتعزيز هذا التدبر بأهم المعارف المتعلقة بهذه الإشارات، مما يعمق فهمها، ومن ثم يزيد المعرفة والإيمان بالله تعالى.</p>	<p>الإشارات العلمية إلى بعض حقائق الكون وتفسير بعض ظواهر الكون</p>	<p>١٠</p>

#### مراحل تحويل النص القرآني إلى تطبيقات عملية معاصرة

- ١ - فهم النص جيدا.
- ٢ - تحديد نوع المعطيات / الاستفادات / المخرجات وفهمها جيدا.
- ٣ - الفهم الجيد للواقع.
- ٤ - إعمال العقل وتحديد التطبيقات العملية.
- ٥ - تسجيلها في برامج عمل تنفيذية.
- ٦ - التنفيذ والمتابعة الدورية والتحسين والترقي المستمر.

• تطبيقات وأمثلة عملية لنماذج مهنية معاصرة

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاطِيَةً وَّيَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ الَّتِي آتَيْنَاهُمْ لَعَلَّ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ ﴾<sup>(٢٨)</sup>.

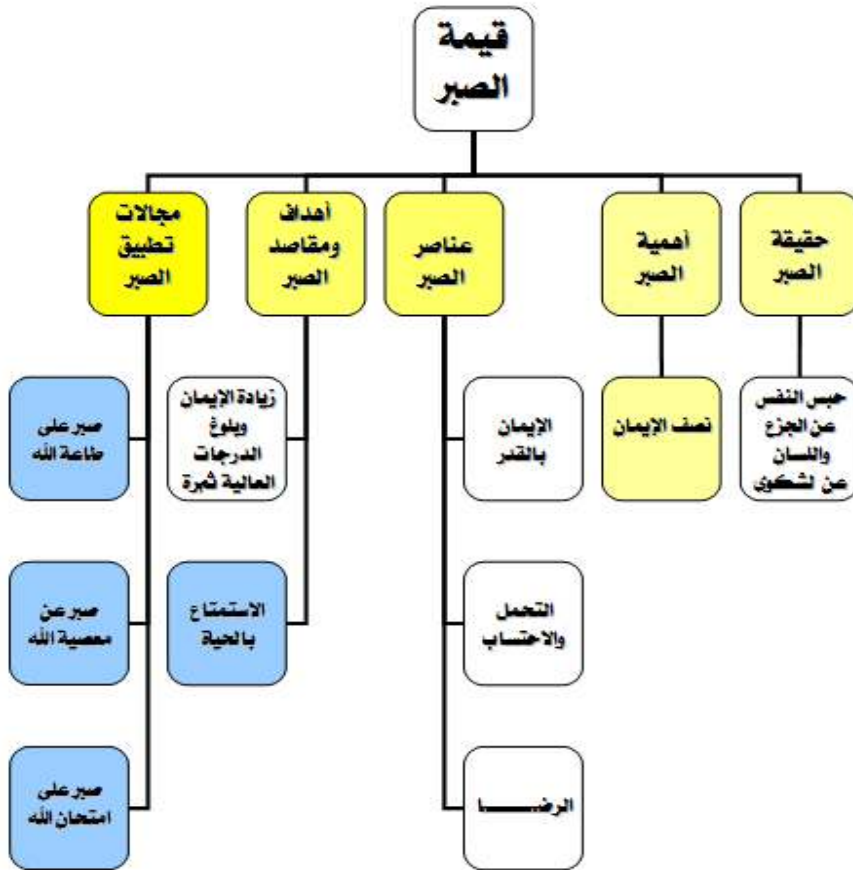
١- بعد دراسة وفهم النص جيدا تم تحديد واختيار قيمة الصبر.

٢- معرفة وفهم قيمة الصبر حتى يسهل تطبيقها في مجالاتها المختلفة من خلال معرفة: ماهية الصبر، وأهميته، ومظاهره السلوكية، ومجالات تطبيقه في الحياة.

٣- الفهم الجيد للواقع.

٤- إعمال العقل وتحديد التطبيقات العملية.

٥- تسجيلها في برامج عمل تنفيذية محددة الوصايا والزمن يسهل متابعتها يوميا.



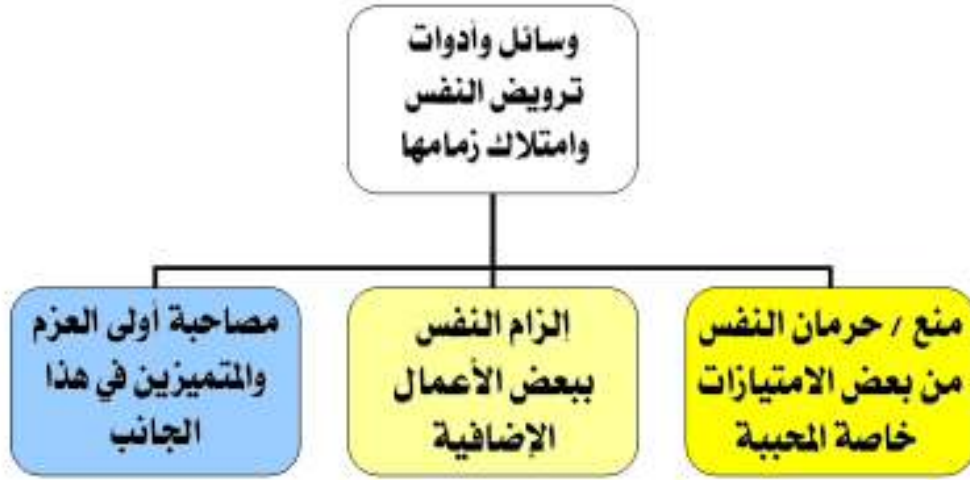
(٢٨) الرعد: ٢٢.

مراجعة وقياس الذات عليها - أين أنا من هذه القيمة؟

أنواع / مجالات تطبيق الصبر	أهم جوانب القصور والضعف الحالية	أهم الواجبات اللازمة تحقيقها
الصبر على الطاعة	<p>١- عدم إتمام ورد التلاوة والتفسير.</p> <p>٢- إتقان وتطوير المهام الوظيفية.</p> <p>٣- غياب المشاركة في خدمة المجتمع.</p>	<p>١- تخفيض حجم الورد وإتمامه.</p> <p>٢- الاستجابة لتوجيهات رئيس القسم.</p> <p>٣- المشاركة في الجمعية الخيرية.</p>
الصبر عن المعصية	<p>١- النظر للأجنيات والصور.</p> <p>٢- الاستماع للغناء.</p> <p>٣- سرعة الغضب والسب والشتن.</p>	<p>١- خفض البصر عامة وغطه خاصة عند رؤية المحرمات.</p> <p>٢- شغل النفس بورد ذكر.</p> <p>٣- الحد من الغضب للضرورة القصوى والتوقف التام عن السب.</p>
الصبر على امتحان الله تعالى	<p>١- الخلل والإسراف في إدارة وإنفاق الأموال.</p> <p>٢- التأوه والتشكي من المرض.</p> <p>٣- رد الفعل وعدم الصبر على إيذاء الجيران وزملاء العمل</p>	<p>١- وقفة لتحديد أبواب الإنفاق وإعادة ترتيبها وترشيدها حفاظا على النعمة.</p> <p>٢- إخفاء أمر المرض عن الآخرين تماما وعدم التحدث به.</p> <p>٣- رد كل إساءة بهديئة عينية.</p>

هذا الجدول يساعدك في كشف جوانب القصور والضعف ومن ثم تحديد الواجبات العملية اللازمة لعلاج هذا الضعف مباشرة.

كيف نحاسب أنفسنا عند تكرار التقصير؟



تمرين: مثال تطبيقي على مقطع متكامل من الآيات القرآنية المباركة:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [البقرة: 190].  
 أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٢٩﴾ إِنْ تَنْصَرُوا يَعْذِبْكُمْ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٠﴾ إِنْ تَنْصَرُوا فَقَدْ نُصِرَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣١﴾ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

فهم النص جيدا والخروج بالمعطيات القرآنية المتنوعة

. نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في الآية أو المقطع أو السورة

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عمليا - وصايا عملية
١	العقائد ( الأركان الستة )	– المتاع الحقيقي المطلق النوعية والاستمرارية في الآخرة. - ولاية وتأييد ونصر الله العزيز الحكيم لنبيه.	
٢	الشعائر التعبدية ( العبادات المقيدة )	.....	

(٢٩) التوبة: ٣٨-٤١.

٣	<p>القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها</p>	<p>- سرعة الاستجابة لنداء الله تعالى. - الجهاد بالنفس والمال في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى. - نصره محمد ﷺ في كل وقت وحين. - الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة.</p>
٤	<p>الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة</p>	<p>.....</p>
٥	<p>الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن</p>	<p>- ولاية الله تعالى ونصرته لنبيه ولدينه ولأوليائه. - تعزيز الثقة بالنصر في نفوس المؤمنين. - الأخذ بيد الفئة المؤمنة إلى أعلى مراتب الرقي الإنساني، وأسباب العزة في الدنيا والفرح في الآخرة.</p>
٦	<p>السنن والقوانين الالهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامة</p>	<p>- قانون الاستبدال عند التخلف عن واجب نصره الدين. - الله تعالى ناصر دينه ونبيه. - حقيقة أن التعلق بالدنيا هو السر في التخلف عن الجهاد بالمال والنفس.</p>
٧	<p>طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها</p>	<p>- التفكير المقارن بين الدنيا والآخرة وبين القعود والنصرة، في سبيل الله، وبين متعة الدنيا ومتعة الآخرة</p>
٨	<p>استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع</p>	<p>- ضرب المثال والتشبيه الحسي الواضح البين للمعنوي الغائب عن أذهان البعض. - الترغيب من عاقبة القعود والترغيب في النصرة والجهاد بالمال</p>

	والنضس- - ضرب المثل التاريخي لتأكيد حقيقتة ولايتة ونصرة الله تعالى لنبيه ولدينه ولأوليائه.	
٩	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	- قصة الرسول ﷺ، وأبو بكر في الغار أثناء الهجرة، ودرس الثقتة المطلقتة في راعيتة وولايتة الله تعالى.
١٠	الإشارات العلميتة إلى بعض حقائق وظواهر الكون	.....

- هذا النموذج يفيد في التدبر العميق، والبحث الشامل المنظم والمبوب في الآيات عن أكبر قدر من المعطيات في الآيات.
- بوجود هذه المخرجات العشر تذكرك وتساعدك على معاودة النظر والتدبر في الآيات، والبحث عن هذه الحقائق في الآيات وملئ الجدول.
- بعد ذلك يمكنك ترجمتة هذه المخرجات إلى وصايا عمليتة واختيار أي منها ووضعها في جدول التنفيذ العملي الأسبوعي واليومي بحسب أهدافك وأولوياتك التربويتة لذاتك.

#### تمرين: مثال تطبيقي على قصتة قرآنيته كاملته (قصتة قارون).

ورد ذكر قارون في سورة العنكبوت، وغافر، والقصص.

أولاً: في سورة العنكبوت:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾ (٣٠).

ثانياً: في سورة غافر:

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٣﴾ ﴾ (٣١).

ثالثاً: في سورة القصص:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُتُوبِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿١﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

(٣٠) العنكبوت: ٣٩ .

(٣١) غافر: ٢٣-٢٥ .

وفاء بنت محمد العيسى

المُضْهِدِينَ ﴿۳۲﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يَسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿۳۳﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿۳۴﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَاقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿۳۵﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴿۳۶﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَّا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَّا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُطْلَعُ الْكَافِرُونَ ﴿۳۷﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿۳۸﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَاتِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَاتِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿۳۹﴾.

#### سرد القصة:

يروى لنا القرآن قصة قارون، وهو من قوم موسى، لكن القرآن لا يحدد زمن القصة ولا مكانها، فهل وقعت هذه القصة وبنو إسرائيل وموسى في مصر قبل الخروج؟ أو وقعت بعد الخروج في حياة موسى؟ أم وقعت في بني إسرائيل من بعد موسى؟ وبعيدا عن الروايات المختلفة، نورد القصة كما ذكرها القرآن الكريم. يحدثنا الله عن كنوز قارون فيقول سبحانه وتعالى إن مفاتيح الحجرات التي تضم الكنوز، كان يصعب حملها على مجموعة من الرجال الأشداء، ولو عرفنا عن مفاتيح الكنوز هذه الحال، فكيف كانت الكنوز ذاتها؟! لكن قارون بغى على قومه بعد أن آتاه الله الثراء.

ولا يذكر القرآن فيم كان البغي، ليدعه مجهلا يشمل شتى الصور، فربما بغى عليهم بظلمهم وغصبهم أرضهم وأشياءهم. وربما بغى عليهم بحرمانهم حقهم في ذلك المال، حق الفقراء في أموال الأغنياء، وربما بغى عليهم بغير هذه الأسباب. ويبدو أن العقلاء من قومه نصحوه بالقصد والاعتدال، وهو المنهج السليم، فهم يحذروه من الفرح الذي يؤدي بصاحبه إلى نسيان من هو المنعم بهذا المال، وينصحونه بالتمتع بالمال في الدنيا، من غير أن ينسى الآخرة، فعليه أن يعمل لآخرته بهذا المال، ويذكرونه بأن هذا المال هبة من الله وإحسان، فعليه أن يحسن ويتصدق من هذا المال، حتى يرد الإحسان بالإحسان، ويحذرونه من الفساد في الأرض، بالبغي، والظلم، والحسد، والبغضاء، وانفاق المال في غير وجهه، أو إمساكه عما يجب أن يكون فيه. فالله لا يحب المضسدين. فكان رد قارون جملة واحدة تحمل شتى معاني الفساد ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ لقد أنساه غروره مصدر هذه النعمة وحكمتها، وفتنه المال وأعماه الثراء، فلم يستمع قارون لنداء قومه، ولم يشعر بنعمته ربه. وخرج قارون ذات يوم على قومه، بكامل زينته، فطارت قلوب بعض القوم، وتمنوا أن لديهم مثل ما أوتي قارون، وأحسوا أنه في نعمته كبيرة، فرد عليهم من سمعهم من أهل العلم والإيمان؛ ويلكم أيها المخدوعون، احذروا الفتنة، واتقوا الله، واعلموا أن ثواب الله خير من هذه الزينة، وما عند الله خير مما عند قارون.

(٣٢) القصص: ٧٦-٨٤.



وفاء بنت محمد العيسى

وعندما تبلغ فتنة الزينة ذروتها، وتتهافت أمامها النفوس وتتهاوى، تتدخل القدرة الإلهية لتضع حداً للفتنة، وترحم الناس الضعاف من إغراءها، وتحطم الغرور والكبرياء، فيجيء العقاب حاسماً ﴿ فَحَسْبُنَا بِهِ وَبَدَارُهُ الْأَرْضُ ﴾.

هكذا في لحظة خاطفة ابتلعه الأرض وابتلعت داره، وذهب ضعيفا عاجزا، لا ينصره أحد، ولا ينتصر بجاه أو مال، وبدأ الناس يتحدثون إلى بعضهم البعض في دهشة وعجب واعتبار، فقال الذين كانوا يتمنون أن عندهم مال قارون وسلطانه وزينته وحظه في الدنيا: حقا إن الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويوسع عليهم، أو يقبض ذلك، فالحمد لله أن من علينا فحفظنا من الخسف والعذاب الأليم، إنا تبنا إليك سبحانك، فلك الحمد في الأولى والآخرة

نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة:

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عمليا - وصايا عملية
١	العقائد ( الأركان الستة )	..... .....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	..... .....	
٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	..... .....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	..... .....	
٥	الأهداف والمقاصد الكليّة للشريعة والمفهومّة من القرآن	..... .....	
٦	السنن والقوانين الإلهية في الإنسان والمجتمعات والحياة عامّة	..... .....	
٧	طرق ومناهج التفكير التي يدعونا القرآن إليها	.....	
٨	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب	..... .....	

		والحوار والإقناع	
٩	.....	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	
١٠	..... .....	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	

**تمرين: مثال تطبيقي على قصة قرآنية كاملة (قصة يوسف وامرأة العزيز):**

قال الله تعالى: ﴿ وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُطْلَعُ الظَّالِمُونَ ﴾ ﴿١﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢﴾ وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣﴾ قَالَ هِيَ رَأَوْدَتُنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤﴾ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ..... آخر القصة ﴿٣٣﴾.

**نموذج المعطيات القرآنية المتنوعة في القصة:**

م	أنواع العطاءات القرآنية	العطاءات الواردة في المقطع	ترجمتها عمليا - وصايا عملية
١	العقائد ( الأركان الستة )	..... .....	
٢	الشعائر التعبدية (العبادات المقيدة)	..... .....	
٣	القيم - الأخلاق القرآنية - الأخلاق الذميمة المنهي عنها	..... .....	
٤	الأحكام والتشريعات التفصيلية الوارد في الكتاب والسنة	..... .....	
٥	الأهداف والمقاصد الكلية للشريعة والمفهومة من القرآن	..... .....	
٦	السنن والقوانين الألهية في الإنسان والمجتمعات	..... .....	

(٣٣) يوسف: ٢٣-٢٥.

وفاء بنت محمد العيسى

		والحياة عامّة	
	..... .....	طرق ومناهج التذكير التي يدعونا القرآن إليها	٧
	..... .....	استراتيجيات القرآن في الدعوة والتوجيه والترغيب والترهيب والحوار والإقناع	٨
	..... .....	قصص القرآن والدروس المستفادة منه	٩
	..... .....	الإشارات العلمية إلى بعض حقائق وظواهر الكون	١٠

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات

#### المراجع:

- كتاب المنهج القرآني لبناء المسلم القرآني المعاصر للدكتور/ ابراهيم الديب
- ومنايع أخرى.